# الاحتياط للمعنى بالتتميم والإيغال

أ.د. سعدون أحمد علي الربعي م.م. كاظم إبراهيم عبيّس

كلية التربية / جامعة بابل

**ملخّص البحث**

يتمّ معنى الكلام إذا استغنى عما يجيء بعده أو حسُن السكوت عليه، وخلاف ذلك يدخله النقص وهو ما يُعاب عليه؛ لذا يجب الاحتياط بتمامه؛ لأنَّ الكلام إذا تمَّ كان أقوى وأشدَّ منه إذا كان ناقصًا.

ويحتاط للمعنى بالتتميم إذا كان الكلام يوهم النقص فيأتي المُتكلِّم بفضلةٍ أو جملةٍ عقِب الكلام المتقدِّم؛ ليتمَّ نقصه زيادةً على توكيده وتقرير معناه.

ويحسن الكلام إذا كان دالاً على الغرض الذي وُضِع له، فإذا زيد فيه ليبلغ المعنى غايته القصوى كان إيغالاً.

والإيغال نوعٌ من الإطناب، والأصل فيه الزيادة في المعنى والمبالغة فيه، ولكنْ إذا أوغل المتكلِّم في كلامه ولم يزد في المعنى كان ذلك من قبيل التتميم ويُسمّى إيغال الاحتياط. والغرضُ منه إما توضيح المعنى وتوكيده وأما تخصيصه بعد إطلاقه وأما التخلّص من حالةٍ طارئةٍ عرضت إلى المتكلِّم إلى غير ذلك.

**abstract**

If the meaning of words is what comes after him sacked or good tolerated, and otherwise enter the shortage which maligned him; so you must reserve Pettmamh; because if the speech was stronger and more if it was incomplete.

And cautious of meaning Balttmim if speech illusion shortage comes speaker Favorable or phrase following the advanced speech; to be deficiency increase the emphasis and report its meaning.

And it improves speech if indicative of the purpose for which put him, if Zaid to reach the maximum effect than was Egala.

And put a damper type of redundancy, and the increase in the origin and meaning exaggerated, but if Oogl speaker in his words did not increase in the sense it was such Altaatmam and called Yigal reserve. Its purpose is to either clarify the meaning and emphasis and the customized after it was launched and the disposal of an emergency situation presented to the speaker to the other.

**المقدمة**

**بسم الله الرحمن الرحيم**

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف خلق الله محمد وآله الطيبين الطاهرين.

وبعد

فإنَّ الغرض من اللغة هو الإفهام، والإفهام لا يتحقَّق إلا إذا تمَّ معنى الكلام، وتمام المعنى آتٍ من سدِّ النقص فيه، فإذا ما شعر المُتكلِّم أنَّ كلامه يُوهم النقص جاء بفضلةٍ أو جملةٍ لسدِّ ذلك النقص ودفعه.

وإذا ما زاد المتكلِّم في معنى كلامه بعد تمامه كان ذلك إيغالاً. والغرضُ منهُ المبالغةُ في المعنى.

وقد يكون الغرض من التتميم والإيغال الاحتياط للمعنى لتثبيت المعنى وتوكيده أو لإزالة الشك بالأخذ بأوثق الوجوه أو للتخلص من حالةٍ طارئة عرضت إلى المتكلّم إلى غير ذلك، ويتّضح ذلك بما يأتي:

**أ – الاحتياط للمعنى بالتتميم.**

يتمّ معنى الكلام إذا استغنى عما يجيء بعده، أو حسُن السكوت عليه[١]، وخلاف ذلك يدخله النقص، وهو ما يُعاب عليه، لذا يجب الاحتياط بتمامه؛ لأنَّ الكلام إذا تمَّ كان أقوى وأشدَّ منه إذا كان ناقصًا[٢].

والتتميم: التكميل، يُقال: ((تَمَّ الشيء، إذا كمَلَ))[٣]، وقيل: ((تتمَّة كلِّ شيءٍ ما يكون تمام غايته))[٤]، و((تمامُ الشيء ما: تمَّ به))[٥]. ويُحدُّ بأنَّه ((عبارة عن الإتيان في النظم أو النثر بكلمة إذا طرحتها من الكلام نقص حسن معناها))[٦].

وهو مصطلح أطلقه الحاتميّ، وكان يُسمّى قبل ذلك بـ(التمام)، وسمّاه ابن المعتز (اعتراض كلام في كلام لم يتمّ معناه)[٧].

والتتميم وإنْ كان يعطي معنى التكميل في أصله اللغوي غير أنَّه – في الحقيقة– مُباينٌ له من حيث المعنى؛ لأنَّ التكميل يأتي بعد تمام المعنى[٨]، إذا ما شُعِر أنَّ المعنى مُوهمًا بعيبٍ من جهة دلالةٍ مفهومة، فيكمّل بكلمة أو جملةٍ تكون رافعة لذلك العيب المُتوهَّم[٩]، نحو قول كعب بن سعد الغنوي[١٠]:

**حليمٌ إذا ما الحلمُ زيَّنَ أهلَهُ مَعَ الحِلْمِ في عين العدوِّ مهيبُ**

فالحِلم وإنْ كان ممَّا يمدح به المرء إلا أنَّه غير كافٍ وحدَهُ، فلا بُدَّ من أنْ يَقترِنُ بصفاتٍ أُخَرَ ترفع من قدر الممدوح في أعين الناس، ولذلك أكمل الشاعر المعنى بعد تمامه بقوله: (مع الحلم في عين العدوِّ مهيبُ) إذ لو اقتصر على قوله: (حليمٌ إذا ما الحلم زيّن أهله). لأوهم إلى السامع أنَّ مدح الممدوح غير وافٍ؛ لأنَّه لا يُعرف منهُ إلا الحُلم، وقد يطمع به عدّوه فيُنالُ منه فيُذمُّ به؛ لأنَّ الحُلم من غير الشجاعة قد يُفسَّر بالضعف، فيجيء بقوله: (مع الحلم في عين العدوِّ مهيبُ) لتتميم المعنى وتكميله بالزيادة عليه بأنَّه حليمٌ ومهيبٌ في آنٍ واحد[١١]؛ لأنَّ التكميل تتميمٌ وزيادةٌ[١٢].

أمَّا التتميم فيُؤتى به عند نقص المعنى[١٣]، وذلك بأنْ يأتي المتكلِّم بفضلة أو جملة عَقِبَ الكلام المتقدّم ليُتمَّ نقصه، زيادة على توكيده وتقرير معناه[١٤].

وهو على ضربين: ضربٌ في الألفاظ وهو تتميمُ الوزن، وضربٌ في المعاني وهو تتميم المعنى[١٥]، وهو مقصدنا في هذا المقام.

وتتميم المعنى في التراكيب اللغوية أمَّا أنْ يكون الغرض منه المبالغة وأمّا للاحتياط من التقصير فيه[١٦].

ففي قول زهير[١٧]:

**إنْ تَلقَ يومًا على عِلّاتِهِ، هَرِمًا تلقَ السماحةَ، منه، والندى خُلُقا**

جيء بقوله (على علّاته) لتتميم معنى المدح والمبالغة فيه[١٨]، ذلك أنَّ الشاعر وصف ممدوحه بأنّه مطبوع على السماحة والندى في حالاته كلِّها، أي في: عسره ويُسره، وانشراحه وانقباضه وسروره وحُزنهِ إلى غير ذلك[١٩].

ولو أنَّ الشاعر اقتصر في مدحه لممدوحه على أنَّه سمحٌ وكريم في غناه لأوهم النقص؛ لأنَّه مدحه من جانب وذمّه من جوانب أُخَر، فجيء بقوله (على علّاته) لتتميم المعنى والمبالغة فيه، ذلك أنَّ الكمال في الصفات لا يتأتَّى لأحد[٢٠].

والتتميم في قوله تعالى: **چڈ ث ث ڈ ڈ ث ٹچ**[سورة الإنسان: ٨]. يحتمل المبالغة والاحتياط للمعنى،وذلك تبعًا لعود الضمير(الهاء)في قوله:(على حُبِّه)،فإنْ عاد الضمير على(الطعام) فالتتميم للمُبالغة،وتقدير الكلام:على حُبِّهم الطعام[٢١]،وقيل:على حُبِّهم إيَّاه وشهوتهم له[٢٢]، وقيل:على قلّتهِ وحاجتهم إليه[٢٣].

وإنْ عاد الضمير على (الله) تعالى فالتتميم للاحتياط للمعنى وتقدير الكلام: على حُبِّهم الله[٢٤].

قال ابن رشيق القيرواني (ت: ٤٦٣ هـ): ((فقوله " على حبه " هو التتميم والمبالغة في قول من قال إنَّ الهاء ضمير الطعام، وإن كان كناية عن الله تعالى خرج المعنى عن هذا الباب*))[٢٥].

وقال القرطبي: ((ويُسمَّى أيضًا الاحتراس والاحتياط، فتمَّم بقوله "على حبِّه"))[٢٦]، أما ابن حجّة الحموي (ت: ٨٣٧ هـ) فقال: ((وغاية الغايات في التتميم للمبالغة، قوله تعالى: **چڈ ڈ ڈ ژ ژ ڑچ**. فقوله: على حبه، هو تتميم للمبالغة التي تعجز عنها قدرة المخلوقين))[٢٧].

وعدّ أبو السعود، وابن عجيبة القول بأنَّ الضمير في (حبِّه) عائدٌ على لفظ الجلالة هو الأنسب، بدليل قوله تعالى: **چڎ ڎ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑچ**[سورة الإنسان: ٩][٢٨].

ولفهم طبيعة التتميم في الآية – محلّ البحث– لا بُدَّ من الإشارة إلى أنَّها تتحدّث عن صفة من صفات الأبرار – وصفاتهم كثيرة في القرآن– وهي: (إطعام الطعام)، وهذه الصفة خاصّة بأهل البيت (%) – عليٌّ وفاطمة والحسن والحسين وجاريتهما فضَّة– والدليل على ذلك وفاؤهم بالنذر[٢٩]، قال تعالى: **چپ پ پ ڀ ڀ ٺ ٺچ**[سورة الإنسان: ٧].

وإذا كان عود الضمير في قوله:(على حبِّه) يحتمل الأمرين: أي عود الضمير على الطعام أو على لفظ الجلالة (الله)، فلِمَ عُدَّ عود الضمير على الطعام مُبالغةً، وعودُهُ على (الله) تعالى احتياطًا؟

وللإجابة عن ذلك نقول: إنَّ إطعام الطعام على قلَّته والحاجة إليه ولاسيَّما في الصيام، ولثلاثة أيام متوالية، مُبالغةٌ ولا ريب، إذ لا يقدر عليها أحدٌ إلا مَنْ امتحن الله قلبه بالإيمان. ولو أنَّ السياق القرآني اقتصر على قوله: (على حبِّهم الطعام) ولم يحتط بقوله: (على حبِّه) لأوهَمَ ذلك أنَّ كُلَّ مَنْ يُطعِم الطعام على حُبِّ الطعام داخِلٌ في مرتبة الأبرار، وإنْ لم يكن مُؤمنًا أو مُحبًّا لله تعالى، أو وإنْ لم يعمل جميع الطاعات، وهذا باطلٌ[٣٠]؛ إذ إنَّ الأصل في (البرِّ): هو الصدق في المحبَّة[٣١]، والأبرار هم المُطيعون المُؤمنون بربِّهم، وهم الأخيار[٣٢]، ولذلك جيء بقوله: (على حبِّه) احتياطًا للمعنى لدفع ذلك الوهم أي: أنَّهم إنَّما أطعموا الطعام على حُبِّهم الطعام وشهوتهم له لِمحبَّتهم لله تعالى.

وبات واضحًا أنَّ قصر التتميم في هذه الآية على المُبالغة وحدها يُوهم النقص؛ لأنَّ صحّة المعنى لا تتمُّ إلا بالجمع بين المبالغة والاحتياط، أي: بعود الضمير الهاء على (حبِّ الطعام)، و(حبّ الله تعالى) معًا، ذلك أنَّ الجمع بين إطعام الطعام مع الحاجة إليه، ومحبّة الله تعالى هو قيدٌ لنيل مرتبة الأبرار، وهي فوق مرتبة المُتّقين، إذ إنَّ المُتّقين يكفيهم أنْ يُطعموا الطعام الواجب عليهم ولو كان هذا الطعام غير محبوبٍ لهم[٣٣].

فأهل البيت (%) إنَّما أطعموا الطعام على محبَّتهم له ابتغاء وجه الله تعالى، وقد حكى القرآن الكريم ذلك عنهم، قال تعالى: **چڎ ڎ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑچ** [سورة الإنسان: ٩]، وابتغاء وجه الله لا يمكن تحقيقه إلا بتنفيذ أوامره واجتناب معاصيه، لذا فقد أطعموا السائل طعامهم في موقفٍ لا نظير له؛ لأنَّ الله سبحانه وتعالى يقول: **چگ گ گ ں ںچ**[سورة الضحى: ١٠]

ومن جميل الاحتياط بالتتميم قول نافع بن خليفة الغنوي[٣٤]:

**أُنـــاسٌ إذا لـــم يُقبَـــل الحـــقُّ مـــنهمُ ويُعْطَـــوهُ عـــاذوا بالســـيوفِ القواضـــبِ**

فقوله (ويُعْطَوهُ) تتميم، الغاية منه الاحتياط للمعنى[٣٥]، ذلك أنَّ الكلام من دونه يُوهم النقص؛ لأنَّ الاعتراف بالحقِّ لا يكفي وحده لنيل المفاخر إذا لم يُشفع ذلك بإعطائه إلى أصحابه، فقد يُعترف بالحق ولكن يُماطَلُ في إعطائه أو يتعنَّت من عليه الحق أنْ يُؤدّيه إلى أهله فيوهم ذلك ضعف الدائن وقوّة المدين؛ لذلك

احتاط الشاعر فأتَمَّ المعنى بقوله (ويُعْطَوهُ) لدفع ذلك الوهم ولإثبات أنَّ من يعترف بحقِّهم يُؤدّه إليهم؛ لأنَّه مصونٌ بسيوفهم، فإنْ لم يُؤخذ بالرضى يُؤخذ عُنوةً.

**ب – الاحتياط للمعنى بالإيغال.**

يَحسُن الكلام إذا كان دالاً على الغرض الذي وُضِع له، فإذا زيد فيه ليبلغ المعنى غايته القصوى كان إيغالاً[٣٦].

والإيغال هو نوعٌ من الإطناب[٣٧]، ويُقصد به:((أنْ يستكمل الشاعر معنى بيته بتمامه، قبل أنْ يأتي بقافيته، فإذا أراد الإتيان بها ليكون الكلام شعرًا أفاد معنًى زائدًا على معنى البيت))[٣٨].

والأصل في الإيغال الزيادة في المعنى والمبالغة فيه وهو ما يُسمَّى إيغال المبالغة[٣٩] نحو قول الخنساء[٤٠]:

**وإنَّ صخرًا لتأتَمُّ الهُداةُ به كأنَّهُ علَمٌ في رأسِهِ نارُ**

فصخرٌ زعيمُ قومه وفارسهم، وقولها: (كأنَّه علمٌ) وافٍ بالمقصود، كونه يُهتَدى به، فقد شبَّهتْهُ بالجبل لظهوره، ولكنَّها أوغَلَت إيغالاً شديدًا بقولها: (في رأسه نارُ)، فالنار ظاهرةٌ فكيف إذا كانت في أعلى الجبل؟[٤١].

فقولها: (في رأسه نارُ) إيغالٌ أفاد المبالغة ذلك أنَّه زاد المعنى حتى بلغ غايته، وهو ما كانت تبغيه، فزادت أخاها ظهورًا على ظهوره.

وإذا لم يفِد الإيغال الزيادة في المعنى أو المبالغة فيه كان من قبيل التتميم*، ويُسمّى إيغال الاحتياط[٤٢]، والغرض منه أمَّا توضيح المعنى وتوكيده وأمَّا تخصيصه بعد إطلاقه، وأمَّا التخلّص من حالةٍ طارئة عُرِضت للمتكلّم إلى غير ذلك[٤٣].

ففي قول زهير[٤٤]:

**كأنَّ فُتاتَ العِهْنِ في كلِّ مَنزلٍ نَزَلْنَ به حبُّ الفَنا* لم يُحطَّمِ**

جيء بقوله: **(كأنَّ فُتاتَ العِهْنِ في كلِّ مَنزلٍ نَزَلْنَ به حبُّ الفَنا)** وافٍ بالمقصود، ولكنَّ الشاعر أوغلَ فقال: (لم يُحطَّم) احتياطًا للمعنى[٤٥]؛ ذلك أنَّ (حبَّ الفنا) أحمر اللون وهو يشبه الصوف الأحمر شريطة ألا يُكسر، فإنْ كُسّرَ لم يكن ثمَّة وجهٌ للشبه؛ لأنَّ باطنه أبيض[٤٦].

فقوله: (لم يُحطَّمِ) وإنْ كان إيغالاً إلا أنَّهُ لم يزِد المعنى وإنَّما جيء به للاحتياط؛ لأنَّ عوارض الكسر تخلُّ بوجه الشبه بينهما. قال عبد العظيم بن أبي الأصبع العدواني: ((وهذا إيغال الاحتياط، وهو دون إيغال المبالغة من جهة الاصطلاح؛ لكونه لم يفد الاحتياط من الدخل دون الإتيان بمعنى زائد على معنى الكلام))[٤٧].

وفي قول ابن المعتز لابن طباطبا العلوي[٤٨]:

**فأنتُم بنو بِنْتِهِ دُونَنا ونحنُ بنو عمِّهِ المُسلِمِ**

إيغالٌ كذلك، فقد اعترف لبني عمِّه بحقِّهم من الشرف والفضل– فضل الأبوين فهُم بنو بنت النبيّ وأبناء عمِّه– بما اعترف ثمّ فطن إلى أنَّه لو اقتصر على ذلك لفضَّلهم عليهم، فتحيل على المساواة[٤٩]، فقال: (ونحن بنو عمِّه المسلم).

وقوله: (ونحن بنو عمِّه المُسلم) وإنْ كان إيغالاً لتمام المعنى قبله، إلا أنَّه لم يزد المعنى، وإنَّما احتيط به للمعنى، قال عبد العظيم بن أبي الأصبع العدواني: ((وهو إيغال الاحتياط؛ لكونه تتميمًا للمعنى))[٥٠]؛ ذلك أنَّه لا طريق للتفضيل بينهما من جهة الأبوين[٥١]، ففضل الرسول (9) وشرفه لا يُدانى؛ لذلك احتاط بالإيغال

على المُساواة من جهة العمومة، فالعلوية أبناء عمِّ النبيّ (ﷺ) أي من بني أبي طالب، وبني العباس بن عبد المطّلب هم أعمام النبيّ كذلك، وللوصول إلى المساواة بينهما، اختار الشاعر من القوافي قافيةً تفي بالمقصود من غير معارضة، إذ إنَّ الشاعر لو قال: (ونحن بنو عمِّه الأفضلُ) لعُورِض بحمزة بن عبد المُطَّلب فهو أكثر شرفًا لسبقه في الإسلام وهو الشهيد يوم أُحُد[٥٢].

وقيل: أراد ابن المعتز بقوله: (ونحن بنو عمه المسلم) أي: نحن أبناء عمه المسلم (العباس) وأنتم أبناء أبي طالب الذي مات جاهليًا[٥٣]، ومسألة المُفاضلة بينهم في هذه الحالة غير ممكنة؛ لاختلاف علماء الأمة حول إيمان أبي طالب وإنْ كان كفيلَ رسول الله وحاميه من قريش وسواهم.

وقيل: إنَّ الغاية من الإيغال هنا هو الاستدلال على حقِّ بني العباس في الخلافة[٥٤]، وقد أجاد ابن المعتز في التلطّف لبلوغ غرضه من دون أنْ يمسّ أحدًا،أو ينكر فضله، فساوى بينهم وبين بني عمِّهم بفضل العمومة ولم يُنكر عليهم فضل الأبوين[٥٥]، ولم يقع بما وقع به مروان بن أبي حفصة في قوله[٥٦]:

**أنَّـــى يكـــونُ ولـــيسَ ذاكَ بكـــائنٍ لِبَنـــي البَنـــاتِ وِراثَـــةُ الأعمـــامِ**

فجعل مروان الفضل كلّه لبني الأعمام في ميراث المال والخلافة، وميراث الخلافة مردود بخلافة أبي بكر وعمر (رض) [٥٧].

أمَّا ميراث المال – أي مال النبيّ (ﷺ)– فهو مسألة خلافية بين الفقهاء[٥٨].

فابن المعتزّ احتاط بالإيغال (ونحن بنو عمِّه المسلم) لدفع ما عرض له من معنى طارئٍ (فأنتم بنو بنتهِ دوننا) إذ لو سلَّم به لكان لهم الفضل عليهم كونهم أبناء عمِّ النبيّ وأبناء بنته، فترك ما لا يُفاضَلُ به، وتمسَّك بالعمومة كون الفضل فيها واحدًا.

وفي قول امرئ القيس[٥٩]:

**كـــأنَّ عيـــون الـــوحشِ حـــولَ خبائنـــا وأرحُلِنـــا الجَـــزْعُ* الـــذي لـــم يُثَقَّـــبِ**

جاء قوله: (كأنّ عيون الوحش حول خبائنا وأرحلنا الجزعُ) دالًّا على المعنى المُراد، ولكنَّه منقوصٌ كونه مُطلقًا[٦٠]، فجيء بقوله: (لم يُثقَّبِ) للإيغال، وهو وإنْ كان إيغالاً إلا أنَّه لم يزد المعنى، أو المبالغة فيه، وإنَّما جيء به احتياطًا للمعنى؛ وذلك لتأكيد التشبيه وإظهار رونقه بتخصيصه بعد إطلاقه[٦١]، إذ إنَّ وجه الشبه– السواد والبياض بين عيون البقر الوحشي والحجر اليماني يقتضي أنْ يكون الحجرُ غيرَ مثقوبٍ[٦٢]، فاحتِيطَ بتقييد المعنى بالإيغال (لم يُثقَّب) لبيان ذلك.

## نتائج البحث

بعد إتمام البحث يمكن لنا أنْ نُجمل أهمَّ النتائج التي توصّلنا إليها بما يأتي:

أوّلاً: يُحتاط للمعنى بالتتميم إذا كان الكلام يُوهم النقص، وذلك بأنْ يأتي المتكلّم بفضلةٍ أو جُملةٍ عقب الكلام المتقدّم ليتمّ نقصه زيادةً على توكيده وتقرير معناه.

ثانيًا: يتحقّق فهم الكلام إذا تمَّ معناه، فإذا زيد في المعنى وأوغل فيه عدَّ ذلك من قبيل المبالغة في المعنى، ولكن قد يُوغل المتكلّم في معنى كلامه ولا يُؤدّي ذلك إلى زيادة المعنى وهو ما يُسمّى إيغال الاحتياط. والغرض منه تتميم معنى الكلام وسدّ النقص فيه.

ثالثًا: وقد يكون الغرض من إيغال الاحتياط أما توضيح المعنى وتوكيده، وأمّا تخصيصه بعد إطلاقه وأمّا للتخلّص من حالةٍ طارئة عرضت للمتكلّم إلى غير ذلك.

رابعًا: تقتضي ظروف القول في بعض التراكيب اللغوية أنْ يُجمع بين المُبالغة في المعنى وإيغال الاحتياط وذلك لإتمام المعنى؛ ذلك أنَّ الاقتصار على أحدهما قد يوهم النقص فيُحتاط بالجمع بينهما لتدفع ذلك الوهم.

**هوامش البحث:**

(١) يُنظر: الجمل في النحو، الخليل بن أحمد الفراهيدي: ١٠٦– ١٠٨.

(٢) يُنظر: الخصائص: ١/ ١١٦ .

(٣) مقاييس اللغة، مادة (تمّ): ١/ ٣٣٩ .

(٤) تهذيب اللغة، مادة (تمّ) وتقليباتها: ١٤/ ١٨٤ .

(٥) المحكم والمحيط الأعظم، مادة (تمم): ٩/ ٤٦٩ .

(٦) الكليات: ١/ ٢٦٩ .

(٧) ينظر: خزانة الأدب وغاية الأرب: ١/ ٢٧١ .

(٨) يُنظر: تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر: ١/ ٣٦٢، وخزانة الأدب وغاية الأرب: ١/ ٢٧٣.

(٩) يُنظر: الطراز: ٣/ ٦٠ .

(١٠) يُنظر: نقد الشعر: ١/ ٣٤، وأمالي القالي: ٢/ ١٤٧، وديوان المعاني، أبو هلال العسكري: ٢/ ١٧٨، وقيل: هو محمد بن كعب الغنوي. ينظر: جمهرة أشعار العرب: ١/ ٥٥٥ .

(١١) يُنظر: الطراز: ٣/ ٦٠ .

(١٢) يُنظر: خزانة الأدب وغاية الأرب: ١/ ٢٧٣، والكليات: ١/ ٢٩٦ .

(١٣) يُنظر: تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر: ١/ ٥٤٣، وخزانة الأدب وغاية الأرب: ١/ ٢٧٣ .

(١٤) يُنظر: البديع في نقد الشعر: ١/ ٥٣، والطراز: ٣/ ٢٠١.

(١٥) يُنظر: تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر: ١/ ١٢٧، وخزانة الأدب وغاية الأرب: ١/ ٢٧٣، والكليات: ١/ ٢٩٦ .

(١٦) يُنظر: تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر: ١/ ١٢٧، والطراز: ٣/ ٥٧، وخزانة الأدب وغاية الأرب: ٢٧١/١ .

(١٧) الديوان: ٧٧ .

(١٨) يُنظر: العمدة: ٢/ ٥١، وتحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر: ١/ ١٢٨، وخزانة الأدب وغاية الأرب: ٢٧١/١ .

(١٩) يُنظر: البلاغة العربية: ٢/ ٨٩ .

(٢٠) ينظر: العمدة: ٢/ ٥١، وتحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر: ١/ ١٢٨ .

(٢١) يُنظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج: ٥/ ٢٥٨، وجامع البيان عن تأويل آي القرآن: ٢٤/ ٩٧، والكشاف: ٤/ ٦٦٨، ومفاتيح الغيب: ٥/ ٢١٥ .

(٢٢) يُنظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن: ٢٤/ ٩٦، والكشف والبيان عن تفسير القرآن: ١/ ٩٦، والنكت والعيون: ٦/ ١٦٦، ومفاتيح الغيب: ٣٠/ ٧٤٧ .

(٢٣) يُنظر: معالم التنزيل في تفسير القرآن: ٥/ ١٩١، والنكت والعيون: ٦/ ١٦٦، ومفاتيح الغيب: ٨/ ٨٩، والجامع لأحكام القرآن: ١٩/ ١٢٨ .

(٢٤) يُنظر: معالم التنزيل في تفسير القرآن: ٥/ ١٩١، والكشاف: ٤/ ٦٦٨، ومفاتيح الغيب: ٣٠/ ٧٤٧ .

* يُقصد خرج عن المبالغة .

(٢٥) العمدة: ٢/ ٥١ .

(٢٦) الجامع لأحكام القرآن: ٢/ ٢٤٢ .

(٢٧) خزانة الأدب وغاية الأرب: ١/ ٢٧٢ .

(٢٨) ينظر:إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم: ٧٢/٩،والبحر المديد في تفسير القرآن المجيد: ١٩٦/٧.

(٢٩) قيل إنَّ سبب نزول الآية – محلّ البحث– والآيات السابقة واللاحقة لها أنّ الحسن والحسين مرِضا، فعادهما جدُّهما رسول الله (ﷺ) مع جماعةٍ من الناس، فقالوا: يا رسول الله لو نذرت لولدك، فنذر عليٌّ (A) وفاطمة (B) وجاريتهما فضة إنْ شفاهما الله تعالى، صومَ ثلاثة أيام، فلمّا شُفيا صاموا، ولم يكن معهم شيءٌ، فاستقرض عليٌّ من شمعون الخيبري اليهودي ثلاثة أصوع من شعير، فطحنت فاطمة صاعًا واختبزت منه خمسة أقراص على عددهم، فلما حان الإفطار ووضعوا الأقراص أمامهم ليفطروا، طرق بابهم مسكينًا فآثروهُ على أنفسهم، فأطعموه الطعام وباتوا ولم يذوقوا إلا الماء وأصبحوا صائمين وفي اليوم الثاني طرق بابهم يتيمٌ فآثروه، وفي اليوم الثالث طرق بابهم أسيرٌ فآثروه كذلك، فلما أصبح الصباح وأخذ عليٌّ (A) بيد الحسن والحسين (X) ودخل بهما على رسول الله (ﷺ)، رأى أعينهم قد غارت من شدّة الجوع فساءه ذلك، ورأى في فاطمة (B) مثل ذلك، فنزل جبريل (A) يُهنّئه في أهل بيته. ينظر: أسباب النزول، الواحدي: ١/ ٤٤٨ .

(٣٠) ينظر: مفاتيح الغيب: ٨/ ٢٨٨ .

(٣١) ينظر: مقاييس اللغة، (مادة تبّر): ١/ ١٧٧ – ١٧٨ .

(٣٢) ينظر: تأويلات أهل السنة: ٢/ ١٠، و٤٦١، و٥٦٣، والكشف والبيان عن تفسير القرآن: ١٠/ ٩٥ .

(٣٣) ينظر: البلاغة العربية: ٢/ ٨٨ .

(٣٤) ينظر: نقد الشعر: ١/ ٤٩،وتحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر: ١/ ١٢٨، وخزانة الأدب وغاية الأرب: ١/ ٢٧٢ .

(٣٥) ينظر: المصدر نفسه: ١/ ٤٩، والمصدر نفسه: ١/ ١٢٨، والمصدر نفسه: ١/ ٢٧٢ .

(٣٦) ينظر: البرهان في علوم القرآن: ١/ ٩٦ .

(٣٧) ينظر: معجم المصطلحات البلاغية وتطورها: ١٣٥ .

(٣٨) خزانة الأدب وغاية الأرب: ٢/ ٢٧، يُفهم من تعريف الإيغال أنه مختصٌّ بالشعر وليس كذلك فقد ورد في القرآن الكريم، قال تعالى: (اتَّبِعُوا مَنْ لَا يَسْأَلُكُمْ أَجْرًا وَهُمْ مُهْتَدُونَ) [سورة يس: ٢١]، فقوله:(وهم مهتدون) إيغالٌ لأنّ المعنى يتمّ بدونه، فالرسول مهتدٍ لا محالة، ولكن جيء بالإيغال للمبالغة في الحثّ على اتّباعه. ينظر: الإيضاح في علوم البلاغة: ٣/ ٢٠٤، وكشاف اصطلاحات الفنون والعلوم: ١/ ٢٩٥.

(٣٩) ينظر: تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر: ١/ ٢٣٤.

(٤٠) في الديوان: ٣٨٦، (أغرّ أبلج تأتمّ الهداةُ به) .

(٤١) ينظر: العمدة: ٢/ ٥٨، والطراز: ٣/ ٧١، والتعريفات: ١/ ٤١.

*الفرق بين التتميم والإيغال أنّ التتميم يُؤتى به لإتمام النقص في المعنى، أما الإيغال فيُؤتى به بعد تمام المعنى فيفيد معنًى زائدًا، وزيادة على ذلك أنّ التتميم يكون في حشو الكلام، أما الإيغال فيقع في المقطع الأخير من البيت أو القافية. ينظر:تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر: ١/ ٢٤١،وخزانة الأدب وغاية الأرب: ٢/ ٢٨.

(٤٢) ينظر: تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر: ١/ ٢٣٤، و٢٣٦، والجدول في إعراب القرآن، محمد بن عبد الرحيم صافي: ٢٢/ ٢٥٤.

(٤٣) ينظر: كشاف اصطلاحات الفنون: ١/ ٢٩٥، والبلاغة العربية: ٢/ ٧٦.

(٤٤) الديوان: ١٠٥ .

*حبّ الفنا: شجر ذو حبٍّ أحمر ما لم يُكسَّر تُتّخذ منه قراريط. ينظر: المحكم والمحيط الأعظم، (مادة فني وتقليباتها).

(٤٥) ينظر: تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر: ١/ ٢٣٤.

(٤٦) ينظر: نقد الشعر: ١/ ٦٣، وكتاب الصناعتين: ١/ ٣٨١، وتحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر: ١/ ٢٣٤ .

(٤٧) تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر: ١/ ٢٣٤.

(٤٨) لم أجد البيت في ديوانه. ينظر: العمدة: ٢/ ٦٠، وخزانة الأدب وغاية الأرب: ٢/ ٢٩.

(٤٩) ينظر: تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر: ١/ ٢٣٦، وخزانة الأدب وغاية الأرب: ٢/ ٢٩.

(٥٠) تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر: ١/ ٢٣٦ .

(٥١) ينظر: خزانة الأدب وغاية الأرب: ٢/ ٢٩ .

(٥٢) ينظر: تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر: ١/ ٢٣٦، وقيل: إنَّ هذا الإيغال يحسنُ أنْ يُسمّى إيغال تخيير؛ لأنَّ الشاعر اختار قافيةً مناسبة. يُنظر: المصدر نفسه: ١/ ٢٣٦ .

(٥٣) ينظر: العمدة: ٢/ ٦٠ .

(٥٤) ينظر: العمدة: ٢/ ٦٠، وتحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر: ١/ ٢٣٦ – ٢٣٧ .

(٥٥) ينظر: تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر: ١/ ٢٣٧ .

(٥٦) الديوان، تحقيق: أبو الفضل إبراهيم: ٦٦ .

(٥٧) ينظر: تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر: ١/ ٢٣٧ .

(٥٨) ينظر: مفاتيح الغيب: ٩/ ٥١٤ .

(٥٩) الديوان: ٥٣ .

*الجزع: هو نوع من الخرز اليماني، وقيل الصيني، وهو الذي فيه سواد وبياض تُشبّه به الأعين. ينظر: تاج العروس (مادة جزع): ٢٠/ ٤٣٤ .

(٦٠) ينظر: الطراز: ٣/ ٧١ .

(٦١) ينظر: المصدر نفسه: ٣/ ٧١ .

(٦٢) ينظر: معاهد التنصيص على شواهد التلخيص، أبو الفتح العباسي: ١/ ٣٥٧ .

**المصادر والمراجع:**


- **القرآن الكريم.**

– إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، لأبي السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (ت: ٩٨٢ هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت.

- أسباب نزول القرآن، لأبي الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي (ت: ٤٦٨ هـ)، تحقيق: عصام بن عبد المحسن الحميدان، دار الإصلاح، الدمّام، ط٢، ١٤١٢هـ – ١٩٩٢م.
- الأمالي، لأبي علي القالي إسماعيل بن القاسم بن عيذون (ت: ٣٥٦ هـ)، عني بوضعها وترتيبها: محمد عبد الجواد الأصمعي، دار الكتب المصرية، ط٢، ١٣٤٤هـ – ١٩٢٦م.
- الإيضاح في علوم البلاغة، لأبي المعالي جلال الدين القزويني (ت: ٧٣٩ هـ)، تحقيق: محمد عبد المنعم الخفاجي، دار الجيل، بيروت، ط٣، د.ت.
- البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، لأبي العباس أحمد بن محمد المهدي بن عجيبة الحسني (ت: ١٢٢٤ هـ)، تحقيق: أحمد عبد الله القرشي رسلان، الناشر: الدكتور حسن عباس زكي، القاهرة، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م.
- البديع في نقد الشعر، لأبي المظفّر مؤيّد الدولة مجد الدين أسامة بن منقذ الكناني (ت: ٥٨٤ هـ)، تحقيق: الدكتور أحمد بدوي والدكتور حامد عبد المجيد، مراجعة الأستاذ إبراهيم مصطفى، الجمهورية العربية المتّحدة، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، الإقليم الجنوبي، الإدارة العامة للثقافة، د.ت.
- البرهان في علوم القرآن، لأبي عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت: ٧٩٤ هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركائه، ط١، ١٣٧٦هـ – ١٩٥٧م.
- البلاغة العربية، لعبد الرحمن بن حسن حبَنّكة الميداني الدمشقي (ت: ١٤٢٥هـ)، دار القلم، دمشق، ط١، ١٤١٦هـ – ١٩٩٦.
- تاج العروس من جواهر القاموس، لمحمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني الملقب بمرتضى الزبيدي (ت:١٢٠٥ هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، د.ت.
- تأويلات أهل السنة، لأبي منصور محمد بن محمد بن محمود الماتريدي (ت: ٣٣٣هـ)، تحقيق: د. مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية، بيروت، ط، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م.
- تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن، لعبد العظيم بن أبي الأصبع العدواني (ت:٦٥٤ هـ)، تحقيق: الدكتور حفني محمد شرف، الجمهورية العربية المتحدة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي، د.ت.
- التعريفات، لعلي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت: ٨١٦ هـ)، ضبطه وصحّحه جماعة من العلماء، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م.
- تهذيب اللغة، لأبي منصور محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي (ت: ٣٧٠ هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ٢٠٠١م.
- جامع البيان عن تأويل آي القرآن، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت: ٣١٠ هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م.

- الجامع لأحكام القرآن، لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت: ٦٧١ هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم اطيفش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط٢، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.
- الجدول في إعراب القرآن الكريم، لمحمود بن عبد الرحيم صافي(ت: ١٣٧٦هـ)، دار الرشيد، دمشق، ط٤، ١٤١٨هـ.
- الجمل في النحو، الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت١٧٥هـ)، تحقيق:الدكتور فخر الدين قباوة، الطبعة الأولى، مطبعة أمير، طهران،١٤١٠هـ.
- جمهرة أشعار العرب، لأبي زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي (ت: ١٧٠هـ)، حققه وضبطه وزاد في شرحه: علي محمد البجاوي، نهضة مصر للطباعة والنشر، د.ت.
- خزانة الأدب وغاية الأرب، لابن حجة الحموي تقي الدين أبي بكر بن علي بن عبد الله الحموي (ت: ٨٣٧هـ)، تحقيق: عصام شقيو، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ٢٠٠٤م.
- الخصائص، لأبي الفتح عثمان بن جني (ت: ٣٩٢ هـ)، تحقيق: محمد علي النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط٤، ١٩٩٩م.
- ديوان امرئ القيس، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، ط٥.
- ديوان الخنساء، شرحه: أبو العباس ثعلب أحمد بن يحيى بن يسار الشيباني النحوي (ت: ٢٩١ هـ)، حققه الدكتور: أنور أبو سويلم، دار عمار، ط١، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م.
- ديوان زهير بن أبي سلمى، شرحه وقدّم له الأستاذ علي حسن ناعور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م.
- ديوان مروان بن أبي حفصة، جمعه وحققه وقدّم له د. حسين عطوان، دار المعارف، ط٣، د.ت.
- ديوان المعاني،لأبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري(ت: ٣٩٥ هـ)، دار الجيل، بيروت، د.ت.
- الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، ليحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم الحسيني العلوي (ت:٧٤٥ هـ)، المكتبة العصرية، بيروت، ط١، ١٤٢٣هـ.
- العمدة في محاسن الشعر وآدابه، لأبي علي الحسن بن رشيق القيرواني الأزدي (ت: ٤٦٣ هـ)، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الجيل، ط٥، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.
- كتاب الصناعتين: الكتابة والشعر، لأبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري، تحقيق: محمد علي البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة العصرية، بيروت، ١٤١٩هـ.

- كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، لمحمد بن علي بن القاضي محمد حامد بن محمد صابر الفاروقي الحنفي التهانوي (ت: بعد ١١٥٨ هـ)، تقديم وإشراف ومراجعة: د. رفيق العجم، تحقيق: د. علي دحروج، مكتبة لبنان، ناشرون، ط١، ١٩٩٦م.
- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، لأبي القاسم محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري جار الله (ت: ٥٣٨ هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٣، ١٤٠٧هـ.
- الكشف والبيان عن تفسير القرآن، لأبي إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي (ت: ٤٢٧هـ)، تحقيق:الإمام أبو محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ: نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت– لبنان، ط١، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م.
- الكليات، لأبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي (ت: ١٠٩٤هـ)، تحقيق: عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، د.ت.
- المُحكم والمحيط الأعظم، لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده (ت: ٤٥٨ هـ)، تحقيق:عبد الحميد الهنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م.
- معالم التنزيل في تفسير القرآن، لأبي محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي (ت: ٥١٠ هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤٢٠هـ.
- معاهد التنصيص على شواهد التلخيص، لعبد الرحيم بن عبد الرحمن بن أحمد أبو الفتح العباسي (ت: ٩٦٣ هـ)، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، عالم الكتب، بيروت، د.ت.
- معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، د. أحمد مطلوب، مكتبة لبنان، ناشرون، ٢٠٠٧م.
- مفاتيح الغيب، لأبي عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقّب بفخر الدين الرازي (ت: ٦٠٦ هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط –٣، ١٤٢٠هـ.
- مقاييس اللغة، لأحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي (ت: ٣٩٥ هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.
- نقد الشعر، لقدامة بن جعفر (ت: ٣٣٧ هـ)، مطبعة الجوائب، قسطنطينية، ط١، ١٣٠٢هـ.
- النكت والعيون، لأبي الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري البغدادي لشهير بالماوردي (ت: ٤٥٠ هـ)، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت.